والترابط بالوشيجة الإنسانية العامة فأحَبَّ كل إنسان لأخيه الإنسان ما يحب لنفسه.

كانت المدينة أنسب البيئات لتجريب المبادئ الإسلامية

وكانت المدينة «يثرب» بما فيها من العناصر المتنافرة، ومن العقائد المختلفة. أصلح مكان لتجريب هذه التجربة وتطبيق هذا المبدأ. فقد كان فيها اليهود - وأهم أهل كتاب - يتألفون من ثلاث قبائل: بنى النضير، وبنى قُرَيظة، وبنى قَيْنُقاع؛ وكل قبيلة مقسمة إلى بطون وعشائر. وكان فيها العرب - وهم مشركون - يتألفون من قبيلتين: قبيلة الأوس، وقبيلة الخزرج؛ وكانت كل قبيلة مقسمة إلى بطون وعشائر، «وكانت كل قبيلة أو عشيرة تؤلف جماعة منفصلة ومستقلة تمام الاستقلال»[1].

وفوق ذلك لم يكن العرب واليهود على وفاق دائم، بل لم يكن العرب أنفسهم على وفاق بعضهم مع بعض، ولم يكن اليهود كذلك على وفاق بعضهم مع بعض، وكانت نيران العداوة والبغضاء فى المدينة دائماً مستعرة، وكان التنافس وتضارب المصالح يزيد فى أسباب الشقاق، وكثيرًا ما قامت المعارك ونَشِبت الحروب بين أهل هذه المدينة. فلما أسلم الأنصار من

(١) الدعوة إلى الإسلام.